الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د.مولاي الطاهر – سعيدة -

كلية الأداب واللغات والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدابها والاجتماعية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في تخصص اللغة العربية وآدابها

بعنوان :

الاستفهام في اللغة العربية
- دراسة دلالية -

إعداد الطالب :

- بلحاج رضوان

تحت إشراف:

أ. سماعيل فاطيمة زهرة

السنة الجامعية: 1441/1440هـ الموافق لـ: 2020/2019م

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني في إتمام هذه المذكرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان، إلى الأستاذة المحترمة

سماعيل فاطيمة زهرة

المشرفة على هذه المذكرة، على ما بذلته من جهد لإنجاح

هذا العمل المتواضع, فجزاها الله عنا كل خير.

ومن ثمة أتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة والطلبة بكلية الأداب

واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية

وأدابها بجامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة-

على ما قدموه لنا من عون

أيا كان درجته، فجزاهم الله كل خير وبارك فيهم ونفع بهم.

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من لم يبخل علي يوما بحبه وحنانه ونصائحه السديدة ودعواته الدائمة إلى مثلي الأعلى في الحياة وقدوتي " أبي" العزيز أدامه الله تاجا على رأسي وأطال في عمره.

إلى من يعجز اللسان عن وصفها :الحنان ميزتها، التضحية خصلتها، الحب زادها و" الأم " اسمها إليها يعود الفضل في كل ما وصلت إليه بعده تعالى، حفظها الله وأنار بها حياتنا دوما.

إلى كل أفراد عائلتي من إخوتي وأخواتي وإلى كل أصدقائي وزملائي في طلب العلم ، وإلى كل أساتذتي فجزاهم الله عني كل خير والله ولي التوفيق.

رضوان بلحاج.

مقدمة

مقدمــة:

إن أعظم علوم العربية شأنًا وأرفعها منزلة هو علم البلاغة، الذي يحتل في علوم اللّغة مكانة هامة، لأنه يرسل المعنى إلى قلب السامع، في فهمه ويؤثر على وجدانه في نفعل، بحيث لا مزيد عن الحاجة ولا إخلال يفضي إلى الفاقة، به يمتاز السمين عن غث الكلام، و به يؤثر الخطيب على الأنام، وعليه يعتمد في تفضيل شاعر على مثيله، والحكمة لأديبٍ على نظيره، فهو حلية الكلام وزمامه إلى المرام، وهو جنة الهادي وسهم الأديب إلى الأعادي، وهو أداة معرفة نظم القرآن، ووسيلة لإدراك إعجاز الرحمن، وكاشف أسراره الدقيقة، لا يتم التوصل إليها إلا بالبراعة في هذا العلم، والتضلع بغيره ممّا يسانده من العلوم.

إن علم البلاغة يماثل تمثالاً كتب الجمال بحسن الأعضاء واعتدالها، وبتناسب الأطراف واكتمالها، فالكلام عن ميزان جانب منه صريحًا ينبئ عن ميزان جوانب أخرى ضمنًا، والأسلوب الذي يسرّ النظر ويقيّد الفكر، هو أسلوب الاستفهام الذي يعدّ من أدق مباحث الإنشاء وأجملها، ومن أغزر قوالب المعنى وألطفها، يجمع بين ليّن اللفظ واستعلاء الطلب، وربط أدواته على العقد في كلام العرب، يستعمل للمعنى الموضوع له حينًا، ولغيره حينا آخر، وهو يحظى بخصائص موضوعية، كما يتمتّع بخصائص دلالية وأسلوبية، وقد امتاز بالشيوع والانتشار كامتيازه باللطائف والأسرار.

وبرزت أهمية وقوة اللغة العربية في الأساليب الإنشائية والخبرية من خلال المعاني

والألفاظ ، فالأساليب الإنشائية لها مجالٌ شاسع، ومن بينها أسلوب الاستفهام ، وعلى هذا الأساس عنوان رسالتنا بـ (الاستفهام في اللغة العربية) والذي أردنا من خلاله أن نبين أنواع وأدوات الاستفهام في اللغة العربية، وقد كان سبب اختيارنا للموضوع كثرة شيوع الاستفهام في اللّغة العربية، فقد شغل مساحة كبيرة في تفاسير أولي العلم والعرفان، فبحثنا لم ينطلق من فراغ، بل اعتمد على دراسات وبحوث عديدة أقيمت في موضوع الاستفهام، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن حقيقة الاستفهام وتصور ما يبحث عنه فيخرج عن حقيقته إلى معان أخرى.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي، لأنه الملائم لمثل هذه الدراسة، ولما للسياق من أثر في استخراج الأغراض البلاغية من الآيات، وما يتطلّبه ذلك من تحليلٍ وربط كل شاهدٍ بسياقه، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: فيما تكمن استعمالات الاستفهام في اللغة العربية؟. وعليه تتفرع عدة أسئلة منها: ما هو تعريف الاستفهام؟، فيما تكمن أنواع وأدوات الاستفهام؟ ، وفي محاولتنا للإجابة عن هذه الإشكالات قسمنا أطروحتنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، وكان الفصل الأول الموسوم بـ"الاستفهام وأدواته في اللغة العربية"، تحدثنا فيه عن تعريف الاستفهام وأنواعه وأدواته. والفصل الثاني وسمناه بـ" استعمال أدوات الاستفهام في ضوء النظريات اللغوية العربية المعاصرة" والذي تحدثنا فيه عن استعمالات الأداة أي في اللغة العربية الفصيحة و الأدوات الاستفهامية الأخرى في ضوء النظريات اللغوية الغربية.

ولم تكن للرسالة أن تصل إلى منتهاها إلا بوضع جملة ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج واقتراحات من شأنها أن تفتح الطريق أمام الباحثين الآخرين لتكون مادة بحثية لهم ، وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة.

أما الصعوبات التي واجهتنا في طريق بحثنا، فمن المعروف أنه لابد لسالك درب البحث العلمي من صعوبات تواجهه، ولكنها مهما كانت فإنها تهون أمام الرغبة في طلب العلم، ومن أهم هذه الصعوبات نذكر صعوبة الحصول على المرجع، بسبب جائحة كورونا التي حالت دون التنقل للجامعة للحصول على مراجع مهمة.

وفي الأخير أقول هذا جهدي فإن وفقت فذاك مرادي وطموحي وإلا فإني حاولت والله من وراء القصد.

الفصل الاول :

الاستفهام وأدواته في اللغة العربية

- ✓ **أولا : تعريف الاستفهام**
- ✓ **ثانيا : أنواعه .**
- ✓ **ثالثا : أدوات الاستفهام – الأحرف**
- ✓ **رابعا : أدوات الاستفهام – الأسماء**

أولا: تعريف الاستفهام:

الاستفهام في اللغة:

جاء في "القاموس الوسيط"حسن تصوره وجاء استعداده للاستنباط ويقال: فهمت عن فلان, وفهمت منه, فهو فاهم وفهم وفهيم[1].

فالاستفهام مشتق من الفهم ومعناه العلم والمعرفة بالقلب, واستفهمت أي طلبت الفهم, يقول ابن منظور:" وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهم و استفهمه سأله أن يفهمه, وقد استفهمي الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما"[2].

وقد عرفه السكاكي في قوله:" والاستفهام لطلب الحصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بالشيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين والثاني هو التصور، ولا يمتنع انفكاكه من التصديق..."[3].

أما الاستفهام اصطلاحا:

لم يختلف الاستفهام في اصطلاح النحاة والبلاغيين عن معناه اللغوي, فقد عرفه أهل البلاغة بأنه طلب العلم بالشيء لم يكن معلوما من قبل، بإحدى أدوات الاستفهام[4].

وفي هذا يقول ابن هشام:"الاستفهام: طلب الفهم"[1], وفي التعريفات للشريف الجرجاني: هو استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل هو: طلب حصول صورة الشيء في ذهن, فإن كانت

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مادة فهم، مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004م، ص704.

[2]– ابن منظور، لسان العرب،مادة فهم ط 1، دار المعارف، ت 1238 م .

[3]– السكاكي ، مفتاح العلوم دار الكتب العلمية، ج1، بيروت – لبنان ،ط2، 1407 هـ – 1987 م، ص415.

[4]– أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة والمعاني والبديع،المكتبة العصرية، بيروت،د ط 2002م، ص67.

تلك الصورة وقوع نسبة بين شيئين أو عدم وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور, وعرف أيضا: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل, وذلك بأداة من إحدى أدواته[2] .

ويقول ابن فارس في باب الاستخبار مميزا بينه وبين الاستفهام:" الاستخبار: طلب خبر ما ليس عند المستخبر؛ وهو الاستفهام، وذكر أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق؛ قالوا: وذلك أن أولى الحالين الاستخبار، لأنك تستخبر فتجاب بشيء، فربما فهمته وربما لم تفهمه, فإذا سألت ثانية فأنت مستفهم، تقول: أفهمني ما قلته لي. قالوا: والدليل على ذلك أن البارئ جل جلاله يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم"[3].

ويتضح من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي أن الاستفهام أسلوب من أساليب الإنشائية الطلبية، يراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن يكون حقيقيا إذا طلب به معرفة شيء كان مجهولا من قبل ، أو أسلوب لغوي من أساليب السؤال أو هو البحث عن الخبر ما لم يتقدم العلم به، يكون بحروف معينة وأسماء معينة لكل منها معنى خاص، إضافة إلى المعنى الذي وضعت من اجله وهو الاستفهام.

ثانيا: أنواعه:

---

[1]– ابن هشام،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1،تحقيق:محي الدين عبد الحميد،المكتبة المصرية ،بيروت، د ط،1987م، ص13.

[2]– الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة،2004م، ص18.

[3]– ابن فارس،الصحابي في فقه اللغة في سنن العرب وكلامها،تحقيق: مصطفى الشويمي، بيروت، د ط،1964م، ص181.

لاحظ ابن فارس أن الاستفهام نوعان: الأول قائم عل الأصل اللغوي (الاستفهام الحقيقي), يكون ظاهره موافقا لباطنه، كسؤال عما لا تعلمه, فتقول: ما عندك؟، ومن رأيت؟". والآخر: هو (الاستفهام المجازي)، ويعبر عنه بقوله:" وقد لا يكون كذلك"، وفيما يلي تبيين ذلك:

أولا: الاستفهام الحقيقي:

هو معنى من المعاني يطلب به المتكلم من السامع بأن يعلمه ما لم يكن معلوما عنده من قبل.

ثانيا: الاستفهام المجازي:

وهو استفهام لا يرمي إثره المستفهم جوابا بل يود به إيصال معاني أخرى, وهذه المعاني أشار إليها القدماء في كتبهم، فقد تحدث سيبويه عن الاستفهام التوبيخي:" وذلك قولك أتميميا مرة وقيسيا أخرى؟ وإنما هذا انك رأيت رجلا في حال تلون وتنقل, فقلت أتميميا مرة و قيسيا أخرى، كأنك قلت: أتتحول تميميا مرة و قيسيا أخرى، فأنت في هذا الحال، تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال تلون وتنقل، وليس يسأله مسترشدا عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويخبره عنه، ولكنه وبخه بذلك"[1].

وذكر ابن جني: أن المستفهم عن الشيء قد يكون عارفا به مع استفهامه في الظاهر عنه لكن غرضه في الاستفهام عنه أشياء، منها: أن يرى المسؤول أنه خفي عليه، ليسمع جوابه عنه، ومنها: أن يتعرف حال المسؤول هل هو عارف بما السائل عارف به ومنها أنها أن يري الحاضر غيرهما أنه بصورة السائل المسترشد، لما له في ذلك من الغرض. منها: أن

[1]- سيبويه،الكتاب،تحقيق: محمد كاظم البكاء،ج1، دار البشير،عمان،ط1، 2004م،ص477.

يعد ذلك لما بعده مما يتوقعه، حتى انحلف بعد أنه قد سأله عنه حلف صدقا، فأوضح بذلك عذرا، ولغير ذلك من المعاني التي يسأل السائل عما يعرفه لأجلها وبسببها..."[1].

ثالثا: أدواتــه:

تنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين: أسماء وأحرف، فقد ذكر الدكتور عبده الراجحي في كتابه تطبيق النحوي: "أن كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء عدا كلمتين هما: هل و الهمزة، وهما حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب، أما الأسماء فهي كلها مبنية أيضا عدا كلمة واحدة وهي:" أي" "[2].

الأحرف:

- الهمزة:

هي أم باب الاستفهام، ولها صدر الكلام كما لغيرها من أدوات الاستفهام، والهمزة حرف مشترك بمعنى أنه يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق،, حيث تقدم على الفاء والواو وثم ، وذلك تحقيقا لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة ، حيث ذكر سيبويه: أن الهمزة تدخل على الشرط والجزاء، تستعمل لطلب تصور أي الاستفهام عن المفرد, وعندئذ يكون جوابها بتحديد أحد الشيئين ويأتي المسؤول عنه بعد الهمزة مباشرة، ولا بد أن تأتي بعدها (أم العاطفة)، وتدعى المعادلة، لأن ما بعدها يعادل ما قبلها في ذهن السائل مثل: أمحمد فاز أم خالد؟[3].

وتستعمل لطلب التصديق، أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أو صفة إلى شخص معين، ويكون الجواب بـ (نعم) أو(لا) في الكلام الموجب مثل: أقرأت كتاب البلاغة؟ أما إذا

---

[1]- ابن الجني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ج2،دار الكتب المصرية،القاهرة،ص464.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر،د ط، ص59.

[3]-عبد الكريم محمود يوسف، الاستفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشام ،ط1، 2000م، ص 08.

كان الكلام منفيا، فيجاب عنه بـ(نعم) لتصديق النفي إلى إثبات مثل: ألم تفهم الدرس؟ وبـ (بلى) لتحويل النفي إلى إثبات، مثل: ألم تستقبل الضيف؟ فتقول(بلى) إذا استقبلته وتأتي (بلى) في مجال الاعتراف بأمر خطير ذي شأن عظيم كالألوهية والقدرة على البعث وبدأ الخلق كما في سورة ياسين:" **أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ** "[1].

وهمزة الاستفهام أكثر أدوات الاستفهام استعمالا وتصرفا وهذا ما جعلها تختص في أحكام ليست في غيرها بالإضافة إلى حديث العلماء عنها وعن هل قد كان أكثر من حديثهم عن بقية أدوات الاستفهام[2].

هل:

يقرر نحاة العرب أن (هل) لا تقع إلا في الاستفهام حيث يقول سيبويه:" هل لا تقع إلا في الاستفهام"[3]، ويتحدث الرماني عن أن لـ (هل) استعمالين أو موضعين, الأول منهما: أن تكون أداة استفهام عن حقيقة الخبر, وجوابها هنا بـ(نعم أو لا)، وذلك نحو قولنا هل قام زيد؟، وهل عمر خارج؟ وقوله تعالى:" **فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ** "[4]، والثاني منهما ان تكون بمعنى قد وذلك نحو قوله تعالى " **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا** "[5]، والمعنى هنا: قد تأتي على الإنسان.

---

[1] –سورة ياسين، الآية:81.

2–الأوسي، قيس إسماعيل، أساليب الطلب عند البلاغين والنحويين ، بيت الحكمة ، بغداد ، د ط، ص319.

[3]– سيبويه، الكتاب، ج3 ، المرجع السابق، ص189.

[1]– سورة الأعراف، الآية: 44.

[2]– سورة الإنسان، الآية:01 .

مثل فوله تعالى:" **وَهَلۡ أَتَاكَ نَبَأُ ٱلۡخَصۡمِ** "[1]، والمعنى هنا: قد أتاك، والحقيقة أنها هنا ليست بمعنى قد، بل هي استفهام تقريري يفيد التحقيق والتوكيد[2].

أما عند النحاة العرب فهي حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال، وهو لطلب التصديق الموجب فقط, وذلك نحو قولنا: هل قام عمر؟ وهل عمر قام؟، ولا يستفهم بـ(هل) عن المفرد، كما أنه لا تأتي معه الاسم في الجملة الفعلية، نحو قولنا : هل عمر ضربت؟، لأن (هل) إذا جاءت في جملة فيها فعل كان حق الفعل التقديم، نحو قولنا: هل درس زيد؟ وقولنا: هل حضر محمد؟ ، وإذا قلنا هل محمد حضر؟ عد هذا ضعيفا أو على نية التقديم والتأخير، ولكن (هل) قد تأتي في جملة اسمية بحتة، نحو قولنا: هل علي أخوك؟ وقولنا: هل الكتاب لك؟ وفي هذه الحالة لا سبيل إلا للاسم لمتابعتها[3].

والمتتبع للدراسات العربية سيجد أن الأصل في (هل) أن تكون في الاستفهام لكن العرب تستعملها لعدد من المعاني الأخرى, تأتي بمعنى (ما)، نحو: قوله تعالى:" **هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ** "[4]، وقد تأتي بمعنى (ألا) نحو قوله تعالى:"**قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُمۡ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا** " ، وغير ذلك من المعاني التي تؤديها (هل) في اللغة العربية الفصيحة، وهي حرف استفهام مبني لا محل لها من الإعراب[5].

1-الأسماء:

3-سورة ص، الآية: 21.

[2]- الرماني ، المعاني الحروف، ، دار الشروق، جدة، السعودية،ط2، ت 384 هـ ،ص102.

[3]- سيبويه، الكتب، ج2، المرجع السابق، ص 72- 73 .

[4]- سورة البقرة، الآية:210.

[5]- المرادي،الجنى، الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1، 1992م، ص 30.

أسماء الاستفهام أسماء مبهمة يستعلم بها عن شيء مجهول ، وقد وضع علماء اللغة العربية الفصيحة العديد من الأدوات للاستفهام، وسيتم عرضها والتعريف بها على النحو الآتي:

1- من:

يستفهم ب(من) عن العاقل، وذلك نحو قولنا: من فعل هذا؟ ومن كتب الدرس؟ ونحو قوله تعالى: " **مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** "[1] ، وقد تتشرب (من) معنى النفي الإنكاري، وذلك نحو قولنا: من يستطيع أن يشرب هذا؟!، أي: لا يستطيع أن يشربه أحد[2]، وقوله تعالى:

" **قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ** "[3]

ويذهب بعض النحاة العرب إلى أن (من) ليست أصلية في الاستفهام، وأن الأصل في الاستفهام الهمزة، ويذكرون أيضا أن (من) لفظ مفرد مذكر، وأنه يجوز أن تحمل على المعنى فتكون للمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث [4]، ويقرر بعض النحاة أن من لا تكون إلا أسمية، ويجعلونها في قسمين، هما: التامة وغير التامة، ويحددون غير التامة بالموصولة، والتامة بثلاثة أقسام، هي: الشرط، نحو قولنا: من يكرمني أكرمه، والنكرة الموصوفة، نحو قولنا: مررت بمن محسن لك، أي: مررت بإنسان محسن لك، والاستفهامية، نحو قولنا: من عندك ؟[5].

2-سورة البقرة، الآية: 245.

[2]- الغلاييني، ،ج1، جامع الدروس العربية ، ت 1944 م ص139.

4- سورة الحجر، الآية:56.

5-الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ت 1422 هـ، ص256.

1-ابن عصفور، جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية،لبنان، بيروت،ط1، ت 688 هـ ،ص44.

وإعراب (من) حسب موقعها في الجملة، فتكون في محل رفع، نحو قولنا: من نجح في الامتحان؟ وتكون في محل نصب، نحو قولنا: من رافقت اليوم؟ وتكون في محل جر، نحو قولنا: صديق من رأيت؟ وهي في كل مواضعها اسم مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر.

2-ما:

يستفهم ب(ما) عن غير العاقل، ويشمل ذلك الحيوان والنبات والجماد والأعمال، ويستفهم بها أيضا عن حقيقة الشيء أو صفته، ويندرج تحت الاستفهام هنا العاقل وغير العاقل، نحو قولنا: ما ركبت؟ وقولنا: ما اشتريت؟ وقولنا: ما كتبت؟ وقولنا: ما الأسد؟ وقولنا: ما الإنسان؟ وقولنا: ما النخل ؟ وقولنا: ما الذهب؟ عندما نستفهم عن حقيقة هذه الأشياء، وقولنا: ما علي؟ عندما تتحدث مع أحدهم عن علي أنه من علماء العربية، فيسألك: ما علي؟ فيكون سؤاله عن صفاته وميزات[1].

وتستعمل (ما) في وجوه كثيرة، منها: الاستفهام والشرط، وذلك نحو قولنا: ما ركبت؟ وقوله تعالى:" **وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** "[2]، كما أنها تستعمل نكرة موصوفة، وهي في هذا الاستعمال لا بد لها من أن توصل بمفرد؛ كونها لا تباشر النكرات، وذلك نحو قولنا: رأيت ما سارة لك، أي: شيئة سارة لك[3].

وتستعمل (ما) موصولة، نحو قوله تعالى:" **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** "[4]، ونكرة غير موصوفة، نحو قولنا: ما أحسن زيدا ! فما هنا

2- الهروي، الأزهية في علم الحروف، ت 1993 ، ص100-105.

3- سورة البقرة، الآية : 272.

4- الغلاييني، المرجع السابق، ص140-141.

1-سورة النحل، الآية: 49.

نكرة غير موصوفة، والجملة بعدها خبر، وغير ذلك من الاستعمالات التي تستعمل فيها (ما)[1].

ويتحدث الهروي عن إعراب (ما) الاستفهامية، ويجعلها في وجوه متعددة، منها: وجه الرفع بالابتداء، نحو قولنا: ما اسمك؟ ووجه النصب لوقوع الفعل عليها، نحو قولنا: ما فعل زيد والمعروف للجميع أن (ما) الاستفهامية مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، فهي في قول نحو قولنا: ما أكلت اليوم؟ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل أكل[2].

3-كم:

يجعل علماء العربية (كم) كناية عن عدد مبهم الجنس والمقدار [3]، والمتتبع المؤلفات ودراسات العرب سيلحظ أنهم يأتون ب(كم) بعد أبواب العدد، وفي ذلك يقول سيبويه: "وإذا قال لك رجل: كم لك، فقد سأل عن عدد؛ لأن كم إنما هي مسألة عن عدد هنا، فعلى المجيب أن يقول: عشرون أو ما شاء، مما هو أسماء لعدة. فإذا قال لك كم لك درهم؟ أو كم درهما لك؟ ففسر ما يسأل عنه قلت عشرون درهما، فعملت م في الدرهم عمل العشرين في الدرهم، ولك مبنية على كم[4].

و(كم) في العربية قسمان: (كم) الاستفهامية و(كم) الخبرية، وقد نص على ذلك الكثير من علماء العربية، ومنهم المبرد الذي قال: "اعلم أن (كم) اسم يقع على العدد، ولها موضعان: تكون خبرية، وتكون استفهامية فمجراها مجرى عدد ممنون.

2-الرماني، كتاب معاني الحروف، ص86.

3-الهروي، المرجع السابق، ص75.

4-المرادي، المرجع السابق، ص261.

5- سيبويه، الكتاب،ج2، ص157.

وذلك قولك: كم رجلا عندك؟ ترى عشرون علامة أم ثلاثون، وما أشبه ذلك؛ كما أنك إذا قلت أين عبد الله؟ فمعناه: أفي موضع كذا أم في موضع كذا؟[1].

ويستفهم بـ(كم) عن معدود مبهم الجنس والكمية معا؛ كونك عندما تسمع لفظ (كـ) بشكل منفرد لن تعرف من هذا اللفظ الدلالة التي يذهب إليها، أو الكمية التي يقصدها، أي أنك لن تعرف الجنس ولا الكمية، فقد يكون الجنس كتابة أو بيتة أو رجلا، وقد تكون الكمية كتابة واحدة أو كتابين أو أكثر، فلفظ (كـ) وحده مبهم الدلالة والكمية ولو أردت إزالة إبهامه من الناحيتين، لوجب عليك القول: كم كتابة قرأت؟ أو كم بيتا اشتريت؟ أو كم رجلا قابلت؟ فتزيل عنها الإبهام من الناحيتين (الدلالة والكمية)، وتكشف حقيقة معدودها ومقداره الحسابي.

ولا خلاف في اسمية (كم) الاستفهامية، أما الخبرية فقد ذكر بعض العلماء أنها حرف، وذكر البعض الآخر أنها اسم، ومنهم سيبويه الذي قال: "واعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب، لأن المعنى واحد، إلا أن كم اسم ورب غير اسم، منزلة بين، والدليل عليه أن العرب تقول: كم رجل أفضل منك، تجعله خبر"[2].

وتحتاج (كم) الاستفهامية إلى تمييز منصوب في الغالب، وكذلك (كم) الخبرية، التي تحتاج إلى تمييز مجرور في الغالب، وتبنى (كم) على السكون في الاستفهام والخبر، ولها حق الصدارة في الكلام في الاستعمالين؛ وذلك انطلاقا من كونها في الاستفهام من أسماء الاستفهام التي لها حق الصدارة، وأنها في الخبر محمولة على (ر) التي تلزم الصدر بالإجماع، فبناؤها في الخبر جاء بسبب شبهها بالاستفهامية وشبهها ب(رب)، وقد بنيت على السكون لأنه الأصل، ولا يوجد ما يبرر الخروج على الأصل[3].

1–المبرد، كتاب المقتضب، ج3، ص55.

2–سيبويه، المرج السابق، ج2،ص161.

1-ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج4، بيروت : دار العلمية ، د ت، د ط،1ص125.

ويذهب بعض علماء العربية إلى أن (كم) مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية التي حذفت ألفها، بمعنى أن الأصل فيها مكون من : (الكاف) التي للتشبيه و (ما) الاستفهامية التي حذفت ألفها، وقد سكنت الميم لكثرة الاستعمال، وفي ذلك خلاف بين البصريين والكوفيين، والصحيح أنها ليست كذلك؛ كون حرف الجر يدخل عليها، نحو قولنا: بكم درهما اشتريت الخاتم؟ والمعروف أن حرف الجر لا يدخل على مثيله[1].

ومن المواضع التي وردت فيها (كم) الاستفهامية في القرآن الكريم قوله تعالى :

" **قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا** "[2]، وقد جاءت (كم) هنا على الأصل، وهو الاستفهام؛ كون الاستفهام يكون بالمبهم ليشرح ما يسأل ويستفسر عنه[3].

أما المواضع التي وردت فيها (كم) الخبرية في القرآن الكريم، فمنها قوله تعالى: " **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا** "[4]، والمعنى هنا يذهب إلى أن كثيرا من القرون أهلكنا، أي أننا لم نستعمل المبهم لنسأل به، ومن ثم شرح ما يسأل عنه، بل استخدمناه في غير أصله، أي للإخبار، والمعروف أن الأصل في الإخبار عدم الإبهام[5].

4-متى:

2-المرجع نفسه.

3-سورة الكهف الآية: 19.

4-ابن يعيش، مرجع السابق.

5-سورة الإسراء، الآية: 17.

1-ابن يعيش، مرجع السابق.

يعد علماء العربية (متى) اسم استفهام من الظروف، ويسأل به عن الزمان، وجوابه يكون بكلمات معينة، نحو: اليوم أو يوم كذا، والشهر أو شهر كذا، أو الآن، وغير ذلك من الكلمات التي تناسب جواب هذا الاسم، ولا يجوز لنا السؤال بـ متى عن الأشخاص، نحو قولنا: متى عمرو؟ كون الزمان لا يكون خبرة عن اسم الشخص[1], وقد قال سيبويه في ذلك: "وأما متى فإما تريد بها أن يوقت لك وقتا ولا تريد بها عددا، فإنما الجواب فيه: اليوم أو يوم كذا، أو شه كذا، أو سنة كذا، أو الآن، أو حينئذ وأشباه هذا"[2].

و(متى) اسم مبني على السكون للسؤال عن أسماء الزمان بشكل عام، أي جميعها، فأنت عندما تقول: متي السفر؟ يغني ذلك عن قولك: أيوم الجمعة السفر؟ وقولك: أيوم السبت السفر؟ وقولك: أشهر حزيران السفر؟ فهي في الزمان بمنزلة (أين) في المكان[3].

وقد تستعمل (متى) في غير الاستفهام، ومن ذلك استعمالها في الشرط، نحو قولنا: متى تقم أقم، ومتى تلعب ألعب، ومتى تدرس أدرس، وتكون (متى) في بعض الاستعمالات بمعنى (وسط)، وذلك نحو قول العرب: أخرجه من ميگم، أي من وسط كمه، وهي لغة هذيل[4].

5-كيف:

يقرر سيبويه أن (كيف) للاستفهام عن حالة الشيء، ويقول في ذلك: "فمعنى أين في: أي مكان، وكيف: على أية حالة، وهذا لا يكون مبدوءة به قبل الاسم؛ لأنها من حروف

2-المرادي، مرجع السابق، ص505.

3-سيبويه، مرجع السابق، ص217.

4-ابن يعيش، مرجع السابق، ص102.

5-الهروي، مرجع الساق، ص200-201.

الاستفهام، فشبهت بـ هل وألف الاستفهام، لأنهن يستغنين عن الألف، ولا يكن كذا إلا استفهاما "، ويذكر ابن منظور أن (كيف) اسم استفهام مبهم غير متمكن، وأنه قد حرك آخره بالفتح منعا لالتقاء ساكنين[1].

ويرى بعض العلماء أن (كيف) ظرف، ويرى البعض الآخر أنها اسم فقط، بمعنى أنهم ينفون أن تكون ظرفا، ويذهب بعض العلماء إلى إعرابها بالنصب دائما، ويذهب البعض الآخر إلى إعرابها بالرفع مع المبتدأ، والنصب مع غيره، كونها تكون خبرة قبل ما لا يستغنى، نحو قولنا: كيف أنتم؟ وحالا قبل ما يستغنى به، نحو قولنا: كيف جاء علي ؟[2]

وللعلماء مذاهب في اعتبار (كيف) من ضمن أدوات الشرط، فقد صرح سيبويه أنها ليست من ضمن أدوات الشرط، حيث قال: "وسألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع. فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء، ومستخرجها على الجزاء؛ لأن معناها على أي حال تكن أكن "[3]، وذكر غيره أنها أكثر ما تكون استفهامية، وهذا يعني أنهم يؤيدون مجيئها للشرطة)، وقد خصص الأنباري مسألة في كتابه الإنصاف تتحدث عن المجازاة ب(كيف)[4].

ويذهب بعض المعاصرين إلى أن (كيف) تقع ضمن أسماء الشرط؛ وذلك شريطة أن تتصل ب(ما)، فتصبح (كيفما)، وأن يكون فعلها وجوابها بلفظ واحد، نحو قولنا: كيفما تصنع أصنع، علما أن ذلك لم يرد في الشواهد التي ذكرها علماء العربية القدامى[5].

1–ابن منظور، المرجع السابق، ص 3968.

2–ابن يعيش، المرجع السابق، ج4، ص109.

3–ابن مالك، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمان السيد، هجر للطباعة وللنشر والتوزيع،القاهرة، ط1، د ت ،ص70–71.

4–الأنباري، المرجع السابق، ص511.

1-حسن، النحو الوفي،ج4، دار المعارف ، ط 5 ، د ت ، ص421.

6-أين:

يرى العلماء أن (أين) ظرف يستفهم به عن المكان الذي حل فيه الشيء، نحو قولنا: أين أنت؟ وأين بيتك؟ وأين مدرستك؟ وتسبق (أين) في بعض الأحيان ب(من)، نحو قولنا: من أين أنت؟ وهي في هذه الحالة تكون سؤالا عن مكان ظهور الشيء[1].

وتتضمن (أين) في بعض استعمالاتها معنى الشرط، وهي هنا تجزم فعلين، وتقترن ب(ما) الزائدة للتوكيد، وذلك نحو قوله تعالى:" **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** "[2], أو لا تقترن بـ(ما) الزائدة للتوكيد, نحو قولنا: أين تلعب ألعب[3].

ويجعل بعض العلماء (أين) بمعنى (حيث)، فالعرب تقول : جئتك من أين لا تعلم ومن حيث لا تعلم، وتخرج (أين) إلى معنى النفي، نحو قول العرب: أين كنت لتنجو مني؟ والمعنى: ما كنت لتنجو مني، ومعنى الأمر، نحو قول العرب: أين أين؟ والمعنى: أقم ولا تبرح، ومعنى التوبيخ والتعجب[4].

7-أي:

2-المبرد، المرجع السابق،ج4،ص55.

3-سورة النساء، الآية: 78.

4-سيبويه، المرجع السابق، 56-59.

5-الصغير، المرجع السابق،ص254.

يذكر النحاة العرب أن (أي) الاستفهامية بحسب ما تضاف إليها، وهي مبهمة ويتعين معناها بالمضاف إليه[1]، و (أي) الاستفهامية عند النحاة العرب معربة، وهي بذلك تخالف أسماء الاستفهام الأخرى، وقد أعربت (أي) الاستفهامية حملا على نظيرها، وهو بعض، ونقيضها، وهو كل، بالإضافة إلى أنها لا تنفك عن الإضافة، كما لا ينفك عنها كل من (كل) و (وبعض)، والمعروف أن الإضافة من أحكام الأسماء، وليست من أحكام الحروف، وهذه علة رابعة للإعراب في (أي) الاستفهامية، وهي علة ضعف الشبه بالحرف للزومها الإضافة[2] .

وتتميز (أي) عن غيرها من أدوات الاستفهام الأخرى بميزات عديدة، أهمها ما يتعلق بإعرابها واستعمالاتها الكثيرة، فهي اسم يأتي على ثمانية أوجه، هي الشرط والاستفهام الحقيقي والاستفهام التوبيخي والاستفهام الإنكاري، وتكون موصولة بمعنى الذي، وتكون صفة دالة على معنى الكمال، فتقع صفة للنكرة، وتكون للتعجب، وتكون وصلة إلى نداء ما فيه (أل)، وقد ذكر الأخفش وجهة تاسعة تكون فيه (أي) نكرة موصوفة[3]، وسأفصل القول في (أي) المشددة في اللغة العربية الفصيحة فيما سيأتي من هذه الدراسة؛ نظرا للميزات التي تميزت بها هذه الأداة عن أدوات الاستفهام الأخرى، وسيكون حديثي عنها متعلقة بأحدث النظريات اللغوية الغربية المعاصرة.

8-أيان:

1-السامرائي، معاني النحو، ج4،جامعة بغداد،العراق، ط1، ت1420 هـ ، ص629.

2-العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2،دار الفكر المعاصرة،بيروت،ط1، د ت ، ص134.

3-الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني،دار المنار، ط1، 1414 هـ، ص189.

يرى العلماء أن (أيان) ظرف بمعنى الحين والوقت يستفهم به عن الزمان المستقبل، أو الوقت المستقبل، وقد ذكر العرب أن هذا الظرف بمعنى (متى)، يقول الاستراباذي في ذلك: " و: "أيان" للزمان، استفهاما كمتى الاستفهامية، إلا أن "متى" أكثر استعمالا؛ وأيضا، أيان مختص بالأمور العظام نحو قوله تعالى:

" **أَيَّانَ مُرْسَاهَا** "[1]، و: **أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ** "[2]، ولا يقال: أيان نمت؟[3].

ويقول في موضع آخر: "ويختص "أيان" في الاستفهام بالمستقبل بخلاف "متى" فإنه يستعمل في الماضي والمستقبل "[4] ومن المواضع التي ذكر العرب أن (أيان) وردت فيها بمعنى متى قوله تعالى: " **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا** "[5]، أي: متى قيامها؟ وذكر بعض العرب أنها تخرج إلى معنى التكذيب والاستهزاء، نحو قوله تعالى": **يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ** "[6] ، وإلى معنى الاستهزاء والتكذيب والتعنت، نحو

قوله تعالى :" **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ** "[7].

1-سورة النازعات، الآية: 42.

2-سورة الذّاريات، الآية: 12.

3-الأستراباذي، شرح الرضا على الكافي، ج3، د ت ، ص205.

4-المرجع نفسه.

5-سورة الأعراف،الآية: 187.

6-سورة الذّاريات، الآية:12.

7- سورة القيامة، 06.

و(أيان) ظرف مبني على الفتح، وقد بني بسبب تضمنه معنى حرف الاستفهام، وجاء مبنية على الفتح بالتحديد للتخفيف؛ خوفا من التقاء ساكنين، بالإضافة إلى مشاكلة أمثاله في البناء على الفتح[1].

ويذكر أن سيبويه لم يعد أيان من ضمن أدوات الشرط كما ذكر غيره من العلماء، حيث خصصها للاستفهام فقط، ويقول في ذلك: "ألا ترى أن لو إنسانة قال: ما معنى أتيان فقلت:تي، كنت قد أوضحت. وإذا قال ما معنى متى قلت: في أي زمان؟ فسألك عن الواضح، شق عليك أن تجيء بما توضح به الواضح"[2].

9-أنى :

يذهب علماء العربية إلى أن (أنى) بمعنى (كيف) و (من أين)، ومن استعمالها بمعنى (كيف) قوله تعالى: **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**"[3]، أي: كيف شئتم، ومن استعمالها بمعنى (من أين) قوله تعالى: " فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبها نباتا حسنا وكفلها زكرياء **"كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** "[4],أي: من أين؟ ويقال أنها ترد بمعنى (متى)، نحو تفسير بعض العلماء

1-الصيرافي، شرح كتاب سيبويه،ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،د ط، ت180 هـ ، ص174.

2-سيبويه، المرجع السابق، ج4، ص235.

3-سورة البقرة، الآية: 223.

4-سورة آل عمران، الآية: 37.

العلماء لقوله تعالى :" نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ "[1].

ويذكر سيبويه أن (أنى) من أدوات الشرط الجازمة، نحو قول العرب: أنى تأتها تلتبس بها، وذكر في موضع آخر أنها بمعنى: (كيف) و (أين)[2] ، ويذكر ابن مالك أنها ليست من ضمن الظروف، وهي عنده تشبه الظروف؛ كونها بمعنى: على أي حال، وهي عنده تأتي بمعنى (متى) و (أين)، وتكون استفهاما وشرطا، وإذا كانت شرطا جزمت[3].

5-الصغير، المرجع السابق، ص667.

1-سيبويه، المرجع السابق، ج2، ص45.

2-ابن مالك، المرجع السابق، ج4، ص70.

الفصل الثاني:

استعمال أدوات الاستفهام في ضوء النظريات اللغوية العربية المعاصرة

تمهيد:

لا تنظم الدراسات اللغوية المعاصرة إلى الفكر اللغوي بمعزل عن مستجداتها التي من الممكن تعميمها على لغات العالم كافة، والمؤكد إن الدراسات اللغوية المعاصرة المشيدة إلى احدث النظريات اللغوية الغربية قد تقضي قراءة التراث اللغوي العربي معتمدة على التركيز على المعنى والاستعمال وهما العنصران اللغويان المتصلان بالمتكلم والمتلقي،وهنا تذهب الدراسات اللغوية المعاصرة إلى المادة اللغوية ومستعمليها، أي الجانب التواصلي للغة[1]

ومن هنا أعطت الدراسات اللغوية المعاصرة الأساليب الإنشائية عناية فائقة فهي من أهم الوسائل التواصلية التي تستعملها اللغة لتثير كثيرا من الأمور منها:الرغبة والإحساس والوعظ والإرشاد.[2]

ففي أسلوب الاستفهام في اللغة العربية الفصيحة،خاصة ما يتعلق بأدواته واستعمالاتها ودلالتها، نجد أن الدراسات العربية تناولت الاستفهام بالبحث والدراسة وتقرر أن هذا الأسلوب يخرج عن إرادته المعنى الأصلي الذي تناوله الجانب التركيبي للغة ونقصد الخروج النابع عن الاستعمال المتعدد لأدوات الاستفهام وذلك ليؤدي معان أخرى بحكم السياق والاستعمال من الجانب الدلالي لإفادة عطاءات لغوية جديدة يقررها السياق، وهو أمر جدير بالدراسة والتحليل من وجهة نظم لغوية معاصرة.

تنطلق دراسة أدوات الاستفهام واستعمالاتها ودلالاتها في اللغة العربية الفصيحة بناء على معطيات النظريات اللغوية الغربية المعاصرة، من نذرة وقلة الدراسات اللغوية العربية المعاصرة الرابطة بين ما قيل في لغات أخرى عن موضوع معين في هذه اللغات ،وما قيل عن الموضوع نفسه أو موضوع مشابه في اللغة العربية الفصيحة.

1-الرويلي،ميجان والبازعي،سعد،دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء المغرب،ط3، 2002م ، ص162.

2-الحوني،احمد محمد،فن الخطابة،دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1996،ص20.

من خلال مطالعة درس الاستفهام في كتب اللغة العربية يتضح أن أدوات الاستفهام واستعمالاتها ودلالاتها في اللغة العربية الفصيحة من الدروس التي تحتاج إلى إعادة الرجع فيها،وبالتحديد الأداة (أيّ) التي تتميز عن غيرها من أدوات الاستفهام بإعرابها[1]،وتستعمل في الاستفهام وغير الاستفهام،فاستعمالاتها كثيرة ودلالاتها كثيرة،وفي هذا الصدد نجد تنوع الدراسات الموجهة لدراسة استعمالات الأداة (أيّ) في اللغة العربية الفصيحة يقودنا إلى الالتفات إلى احدث النظريات اللغوية الغربية المعاصرة التي ساعدت على تفسير الكثير من القضايا اللغوية في اللغات البشرية عامة وهي نظرية للعالمة اللغوية الأمريكية جيانا كيدو (Gianna Kidou)[2] الموسومة بنظرية ثبوت وقوع الحدث الدلالية "the Nowà"

"vevidiality Approch" منطلقة في نظريتها باللفظ الحساس أو المستقطب في اللغة (Polarity I tens)وبهذا نسقط نظرية جيانا كيدو على مسالة استعمالات الأداة (أيّ) من خلال الأفكار والمحاور التي خلصت لها النظرية.

أولا :استعمالات الأداة (أيّ) في اللغة العربية الفصيحة بناء على مفهوم اللفظ الحساس أو المستقطب في اللغة في نظرية جيانا كيدو:

أخذت الأداة (أيّ) حيزا كبيرا في دراسات النحاة العرب،ويمكن القول أنها إمّا أداة استفهامية صريحة أم تكون تداولية هذا في ظل نظرية جيانا كيدو وقد اختيرت (أيّا) بسبب

1-العكبري،اللباب في علل البناء والإعراب،2 دار الفكر للنشر والتوزيع بغداد ،ط1 ، ت 1416 هـ ص134.

2-جيانا كيدو ،من اصول يونانية اعتمدت في نظريتها المشهورة على افكار اللغوي الهولندي زوارتس.

تميزها عن غيرها من أدوات الاستفهام الأخرى في إعرابها واستعمالاتها الكثيرة،فعند علماء العربية نجدها اسم يأتي على ثمانية أوجه:الشرط والاستفهام الحقيقي والاستفهام التوبيخي والإستفهام الإنكاري، وتكون موصولة بمعنى الذي ،وتكون صفة دالة على معنى الكمال ،تقع صفة للنكرة ،وتكون للتعجب ،وتكون وصلة إلى نداء ما فيه (ال) ، وقد ذكر الأخفش وجها شاسعا تكون فيه (أي) نكرة موصوفة ،[1]وكل هذه الاستعمالات المشهورة ذكرت في كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لإبن هشام[2]، واختلفت آراء العلماء فهناك من ذكر هذه الاستعمالات وهناك من أنكرها[3].

وفي ما سيأتي سأذكر الاستعمالات المشهورة للأداة (أي) في اللغة العربية[4] معتمدا في هذا العرض على مفهوم اللفظ الحسّاس أو المستقطب في اللغة في نظرية جيانا كيدو وذلك على النحو التالي:

ا)-(أيّ) الاستفهامية:

عند النحاة العرب مرتبطة بما تضاف إليه ، فإن أضيفت إلى مكان كانت من المكان ، و إن أضيفت إلى زمان كانت من الزمان ، وإن أضيفت إلى غيرها كانت مرتبطة بما تضاف إليه[5] وهي مهمة و يتعين معناها بالمضاف إليه بعدها [6]و الأداة (أيّ) تخالف

1-المـوزعي، مصـابيح المغـاني فـي حـروف المعـاني ت1414 هـ ، ص189-193، والهروي،كتـاب الأزهية في علم الحروف ت 1993 م ، ص106-110.

2- الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط 1 ، د ت ، ص90-94 .

3-انظر،العمروي،كتاب الأزهية في علم الحروف، ت 1993 ،ص106-110، وابن مالك،أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد، شرح الكافية الشافية،تح: محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 2000م ص120-121.

4-الأنصاري، نفس مرجع سايق .

1-السامرائي ،معاني النحو،جامعة بغداد،ط4 ، ت 1420 هـ ،ص629

2-السامرائي ،معاني النحو،شركة العائك للطباعة والنشر والتوزيع،ط1 ، د ت ص129

أسماء الاستفهام الأخرى ، و أعربت (أيّ) الاستفهامية جملا على بعض و كل نظيرها و نقيضها ، ولا تنفصل عن (كل) و (بعض) و المعروف أن الإضافة من أحكام الأسماء[1] .

وتتميز (أي) الاستفهامية في هذا الاستعمال بعدم عمل الفعل الذي قبلها فيها وإنما يعمل فيها الفعل الذي بعدها ،نحو قوله تعالى : « **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** »[2]،فالفعل (ينقلبون) هو الذي نصب (أيّ) هنا و ليس الفعل (سيعلم) ويعود ذلك لأن الإستفهام له الصدارة في الكلام[3].

ولو أردنا أن نستفهم ب (أيّ) مسبوقة بفعل، لكننا مجبرين على أن يكون الفعل من أفعال الشك واليقين نحو (ظننت/علمت) أي الأفعال التي يجوز إلغاؤها فنقول: علمت أيّهم في الدّار؟ ولا يصح قولنا ضربت أيّهم في الدّار؟[4].

تضاف (أيّ) الاستفهامية إلى النكرة المتعددة وغير المتعددة ،أي النكرة الدالة على المفرد والمثنى والجمع نحو قولنا أيّ طالب نجح في الامتحان؟ وأيّ اثنين منهم نجحا؟ وأيّ جماعة منهم نجحوا؟ وأيّ واحدة من الطالبات نجحت؟ وأيّ اثنين منهن نجحا؟ بمعنى أن تطابق معنى المضاف إليه تمام المطابقة[5].

وتضاف (أيّ) الاستفهامية إلى المعرفة شريطة أن تكون هذه المعرفة دالة على متعدد حقيقي،أو متعدد تقديري، أو بالعطف بالواو.

ونقصد بالمتعدد الحقيقي هنا الذي يدل بلفظه الصريح على تقنية أو جمع نحو قولنا:أيّ الطالبين أحق بالنجاح؟ وقولنا:أيّ الطلاب أحق بالنجاح؟ أمّا المتعدد التقديري فهو الذي يدل

3-العكبري،اللباب في علل البناء والإعراب تح عبد الإله بنعمان،ط2 ، ص134.

4-سورة الشعراء،الآية 227.

5-ينظر: العمروي،كتاب الأزهية في علم الحروف، ص108.

6-م ن.

7-حسن،النحو الوافي، دار المعارف ، د ت ، ط3 ،ص 104-105.

بلفظه على مفرد له أجزاء متعددة بعضها هو المقصود بالإستفهام منه عند الإضافة أي أن يكون المضاف إليه مفردا في الظاهر متعددا في التقدير، وذلك بسبب الأجزاء التي يتكون منها نحو قولنا:أي الوجه أجمل؟ و المراد: أي أجزاء الوجه أجمل؟[1].

ويتحقق التعدد بالعطف بأن نعطف المعرفة المفردة على المعرفة المفردة من خلال حرف العطف (الواو) فقط نحو قولنا:أي دراسة الطب ودراسة الهندسة أنفع؟ والمراد أيهما؟ بمعنى أي واحدة من دراسة الطب والهندسة أنفع؟[2]

يقسم البلاغيين دلالات الاستفهام إلى الدلالة الوضعية التي تقتضي طلب فهم المجهول لدينا،والدلالة المجازية التي تقتضي إعلام المخاطب بشيء يجهله، وهذا ما وضع له الاستفهام في الأصل[3]،فلو قلنا: أيّهما نجح في الامتحان؟ نكون قد استفهمنا استفهاما حقيقيا (وضعيا) للوصول إلى معرفة الطالب الناجح، بمعنى تحديد الناجح من بين الطالبين اللذين اشتركا في أمر واحد يتعلق بهما.

ولو انتقلنا إلى قوله تعالى: « **وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۞ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** »[4] .

1-حسن،النحو الوافي، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ج 5 ، ط 1 ، د ت ، ص 106.

2-م ن، ط 3، ص 107.

3-القزويني،الخطيب،الإيضاح في علوم البلاغة،نح:محمد عبد المنعم خفاجي،مكتبة الكيان الأزهرية،القاهرة،ط 2، د ت ، ص51-52.

4-سورة الأنعام،الآية:80-81.

يتضح لن أنّ الاستفهام هنا قد انتقل إلى الدلالة المجازية التي يطلب من خلالها الاعتراف، فالمتكلم في هذا النوع من الأسئلة يعلم ما يسأل عنه، لكنه يطلب من المخاطب أن يعترف ويقر بما يسأل عنه[1].

ونخلص إلى أن بأي أداة من أدوات الاستفهام في اللغة العربية الفصيحة فإننا نبحث عن الحصول عمّا لم يكن معروفا له[2]، لكن الاستفهام بالأداة (أيّ) تحديدا فإننا نسعى من خلالها إلى الوصول لتبيّن المجهول في أذهاننا، وهذا يثبت أنّ الأداة (أيّ) في اللغة العربية تستعمل في باب الاستفهام بشكل صريح وواضح.

ب- (أيّ) الشرطية:

يتفق علماء العربية على أن (أيّا) في جمل النحو:أيّهم يكرمني أكرمه،أيهم تضرب أضرب،اسم شرط جازم لا تختص بشيء معين (لا تختص لا بالعاقل (من) ولا بغير العاقل(ما) والمكان (أين)، الزمان (متى)،وإنما هي مبهمة بحسب ما تضاف إليه[3].

و(أيّ) الشرطية حكمها كحكم (مَنْ) وباقي أدوات الشرط الجازمة،أي الشرط بما يقتضي العموم، يعم الأمكنة والأزمنة.

وتقوم (أيّ) في الشرط مقام (إنْ) الشرطية، وتنوب عنها لفظا وعملا[4]،وذلك لفائدة الاختصار،فعند القول:أي يأتني أكرمه،تكون قد أنبت (أيّا) عن قولك: غن يأتني بعض القوم أكرمه، وفائدتها الاختصار لتفادي الإطالة، و(أيّ) الشرطية تكون ملازمة للإضافة في اللغة

1-ينظر: خودة عبد الحليم،أساليب الاستفهام في القرآن الكريم،رسالة ماجيستير،جامعة القاهرة،1953م،ص162.

2-السيوطي جلال الدين، ،الأشباه والنظائر في النحو،تع، عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط1، د ت ، ج 7 ، ص 34.

3-ابن السراج،الأصول في النحو، د ت ، ط2 ص158.

4-الأنباري،الأنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ط1 ، ت 2002 ، ص44.

العربية الفصيحة، فعند حذف المضاف إليه من جملتها كانت الإضافة فيها معنوية، ولهذا وجب وجود قرينة تدل على المضاف إليه، نحو قوله تعالى:«**أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ** »[1] وتكون (أي) منونة متبوعة ب (ما) غالبا، كما يجوز أن تأتي (ما) بعد المضاف إليه نحو قراءة ابن مسعود: (أي الأجلين ما قضيت)، لكن الأفضل أن تأتي (ما) بين (أيّ) والمضاف إليه[2].

وما هو معروف أن الأصل في فعل الشرط وجوابه أن يكونا الفعلين مضارعين نحو: إن تدرس أدرس[3].

وهناك من العلماء من أجاز أن يكون فعل الشرط وجوابه ماضيين نحو: إنْ قام زيد جلس عمرو، لأن الماضي أخف من المضارع ، باعتبار أن أدوات الشرط نفسها تدل على الاستقبال، ومنهم من أجاز أن يكون فعل الشرط ماضيا وجوابه مضارعا، نحو: إن درست أدرس، وهو ليس مستحبا لأنه يوجد تخالف بين فعل الشرط وجوابه والأصل أنهما مستويان في الحكم،أما من جعل فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا نحو:إن تلعب لعبت فقد وصفوها بالصورة الرديئة (فإن) تجزم فعلين،فإذا جزمت فعلا واحدا صارت كأنها منعت بعض مقتضاها،فمقتضاها فعلان [4] .

و قد أعربت (أيّ) الشرطية عند النحاة العرب لنفس الأسباب التي جعلت (أيّ) الاستفهامية معربة فما ينطبق عليها في الاستفهام من ناحية الإعراب ينطبق عليها في الشرط من الناحية نفسها[5].

1-سورة القصص،الآية:28.

2-ابن مالك، شرح الكافية الشافية، د ت ،ص429،القراء معاني القرآن،بيروت،ط1، د ت ،ص193.

3-ينظر: الوراق، العلل في النحو،ص281.

4-م ن.

5-ينظر: الأنباري ، أسرار العربية ، تح : محمد حسين ، بيروت ، ط1، ص 193.

وبهذا يتضح لنا أن (أيّ) الشرطية تستهدف سياقات لغوية محددة كما هو موضح في نظرية جياناكيدو ، فالحدث في سياقها غير مؤكد الحدوث و لا منفي الحدوث ، و ذلك انطلاقا من أن الأصل من فعل الشرط و جوابه أن يكون مضارعين ، و إن أدوات الشرط تدل بنفسها على الاستقبال و بهذا ستكون لفظا حساسا أو مستقطبا في اللغة.

ت)- (أيّ) الموصولة:

يعد علماء العربية (أيّ) المشددة بمنزلة الذي[1]،ويحتجون بمذهبهم بأنها عندما تكون استفهاما ستتضمن معنى همزة الاستفهام، وعندما تكون شرطا ستتضمن معنى حرف الشرط،وعندما تكون موصولة،تكون كبعض الاسم،والمعروف عند العلماء أن بعض الاسم مبني لا يستحق للإعراب[2] وأيضا ما ينطبق على (أيّا) الاستفهامية و(أيّا) الشرطية ينطبق على (أيّا) الموصولة من الإعراب للأسباب نفسها[3].

غير أن (أيّا) الموصولة تختلف عن أخواتها من الموصولات في البناء و الإعراب، فهي معربة وأخواتها مبنية، لكنها تبنى في حالة واحدة عندما تكون تضاف وتكون صلتها جملة اسمية محذوفة الصدر،أي المبتدأ نحو: يعجبني أيُّهم مغامرٌ، و قولنا: سأتحدّث عن أيّهم مغامرٌ،و إن لم يتحقق أي شرط من شروط بناءها فالواجب فيها الإعراب.

ونجد العلماء عند تناول (أي) الموصولة تناولوا مسألة المضي و الاستقبال وهي من المسائل التي دار حولها الخلاف، فمنهم من رأى أنه من الواجب أن يكون العامل في (أيّ) الموصولة مستقبلا، وأنه لا يصح أن يكون العامل فيها ماضيا،وهم الكوفيين،ومنهم من أجاز أن يكون العامل في (أيّ) الموصولة ماضيا أو مستقبلا، وهم البصريون.

1-ابن يعيش،شرح المفصل للزمخشري، ط2 ، د ت ،ص 138

2-م ن،ط 2، ص379-381.

3-م ن.

وذكر ابن السراج أن (أيّا) الموصولة تفيد بعض ما تضاف إليه، أي المبهم المجهول ولو كان العامل ماضيا، لعلمنا البعض الذي وقع به الفعل، وذهب الفرض أو المعنى الذي وضعت له (أيّ) الموصولة هنا، ويقرر المستقبل لا يكون كذلك[1].

ويفهم من كلام ابن السراج أن (أيّا) الموصولة وضعت للإبهام،ويناسبها في ذلك الفعل المستقبل، كونه يغير الإبهام أيضا، فهو المناسب للعمل فيها لأن الماضي معلوم وغير مناسب،وهنا الراجح قول العلماء الذين ذهبوا إلى أن العامل في (أيّ) الموصولة هو المستقبل لا غير[2]،نحو قولنا: لأضربن أيهم في البيت،ولا نقول: ضربت أيهم في البيت.

ومن خلال ما عرض عن (أيّ) الموصولة يجب أن يكون العامل فيها مستقبلا وأنها وضعت للإبهام،و بالتدقيق في (أيّ) الموصولة لوجدناها تستهدف سياقات لغوية محددة وهي سياقات عدم ثبوت وقوع الحدث في نظرية جيانا كيدو، فالحدث في سياقها غير مؤكد الحدوث و لا منفي الحدوث ، انطلاقا من أن زمن العامل فيها يجب أن يكون مستقبلا ولا يصح أن يكون ماضيا وبهذا تكون قد وقعت ضمن سياقات ستكون لفضا حساسا أو مستقطبا في اللغة كما جاء في النظرية[3].

1-ابن السراج، الأصول في النحو،ط2 ، د ت ،ص 326

2-م ن،ص ن.

3-ينظر: الأندلسي،أبو حيان،ارتشاف الضرب من لسان العرب،تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1،ص1012.

ثانيا : استعمال أدوات الاستفهام ودلالتها في اللغة العربية (نظرة معاصرة)

I. استعمال أدوات الاستفهام في اللغة العربية في ضوء النظريات اللغوية الغربية:

ينطوي تحت النظام اللغوي العربي مجموعة من أدوات الاستفهام التي تساعد هذه اللغة في تأدية وظيفة الاستفهام، من ذلك أن العرب تستعمل الأداة (من) للاستفهام عن العاقل، نحو من كتب هذا؟[1]

ويذهب بعض العلماء إلى أن (من) الاستفهامية ليست أصلية في الاستفهام، كون الأصل في الاستفهام يتعلق بالهمزة[2]، وهذا ما جعلها محددة (من) التامة و (من) غير التامة.

ومن استعمالات (من) قولنا: مررتُ بمن محسنٍ لك، أي مررت بإنسان محسن لك، وهو الاستعمال الذي تكون فيه الأداة نكرة موصوفة[3]، وهذا دل على ثبوت وقوع الحدث، فالجملة مثبتة الوقوع والحدوث بشكل واضح و صريح، وكان الأداة (من) في هذه الجملة عنصرا مهما من مكوناتها او تركيبها.

ويستعمل العرب الأداة (ما) في وجوه كثيرة منها: الاستفهام والشرط والنكرة الموصوفة، نحو قولنا: رأيت ما سارًا لك، أي: شيئا سارًا لك[4]،و ما يقع على الأداة (من) يقع على الأداة (ما) في ما يتعلق بثبوت وقوع الحدث. ويستعمل العرب الأداة (كم)

1-ينظر: الغلايين، جامع الدروس العربية،ط 1، ص 139.

2-ينظر: الصغير،الأدوات النحوية في كتب التفسير،ص225.

3-ينظر: ابن عصفور،شرح جمل الزجاجي،ط3، ط44-46.

4-الفلاييين ،جامع الدروس العربية،ط1،ص140-141.

في اللغة العربية وتعني هنا (كم) الخبرية نحو قوله تعالى:

« وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا »[1]

يتضح أن هذه الأداة لا تخرج عن الاستفهام إلاّ في سياقات ثبوت وقوع الحدث، حيث المعنى في الآية يذهب إلى أنّ كثيرا من القرون أهلكنا، أي لم يستعمل المبهم لنسأل به،ومن تم شرح ما يسأل عنه، بل استعملناه للإخبار وليس الأصل في الإخبار الغموض والإبهام[2].

أما استعمالات الأداة (متى) في اللغة العربية، نجد أن العرب يستعملونها أداة استفهامية نحو: متى السفر[3]، ويستعملونها للشرط نحو: متى تقم أقم[4]، وتستعمل بمعنى وسط نحو: أخرجه من متى كميه، أي: من وسط كمه، وهي لغة هذيل[5].

ويستعمل العرب الأداة (كيف) للاستفهام عن حالة الشيء، نحو كيف أنتم؟[6]، وهناك من من يعتبرها من أدوات الشرط بالاعتماد على كلام العرب وليس السماع، علما أن الزجاجي عندما تحدث عنها جعل المجازاة بها مرتبطة بدخول(ما) عليها، نحو: كيفما تصنع أصنع[7].

ويذهب بعض المعاصرين إلى أن (كيف) تقع ضمن أسماء الشرط، شريطة أن تتحول إلى أداة أخرى بدخول (ما) عليها، فتصبح (كيفما) وأن يكون فعلها وجوابها بلفظ واحد، نحو: كيف تصنع أصنع، وهو ما لم يرد في شواهد العرب[8]، وهذا يعني أنها بصورتها المجردة

1-سورة الإسراء،الآية :17.

2-ابن يعيش، شرح المفصل للزخمشري،ط4 ، د ت ، ص125.

3-ينظر: سيبويه، الكتاب، ط1،ص217.

4-م ن، ص56.

5-ينظر: العمروي، كتاب الأزهية في علم الحروف، ص200-201.

6-ينظر: سيبويه، الكتاب، ط2، ص 128.

7-ينظر: الزجاجي، حروف المعاني، ص53.

1-ينظر: حسن، النحو الوافي، ص4،ص421.

تستعمل الاستفهام فقط، ولا يمكننا أن نستعملها للشرط إلاّ إذا حولناها إلى أداة أخرى في اللغة العربية.

يقول القراء: إذا رأيت حروف الاستفهام قد وصلت ب (ما) مثل قوله: أينما و متى ما و أيّ ما، حيث ما، كيف ما، كانت جزاءا و لم تكن استفهاما، فإذا لم توصل بـ (ما) كان الأغلب عليها الاستفهام وجاز فيها الجزاء[1].

وعند استعراض الأداة (أين) في اللغة العربية،يتبين لنا أن العرب يستعملونها أداة استفهامية ،نحو: أين أنت؟، ويستعملونها في الشرط نحو: أين تلعب ألعب[2]، ويستعملونها العرب بمعنى (حيث) نحو: جئتك من حيث لا تعلم، ونجد أنها أيضا وقعت واستعملت في سياق يدل على ثبوت وقوع الحدث وهي تشابه الأداة (متى) في اللغة العربية، فما قيل عن(متى) التي بمعنى(وسط) يقال عن(أين) التي بمعنى(حيث)[3].

ويستعمل العرب الأداة(أيّان) للاستفهام عن الزمان المستقبل، أو الوقت المستقبل، ويذكرون أنها ظرف بمعنى(متى)، يقول "الاستراباذي" في ذلك: و(أيان) مختص بالأمور العظام نحو قوله تعالى:«**أَيَّانَ مُرْسَاهَا**»[4] ،و« **أَيَّانَ يَومِ الدِّينِ**»[5].

واختلف سيبويه مع بعض العلماء في أن(أيان) شرطية، حيث خصصها هو للاستفهام فقط، ويقول في ذلك: لو إنسانا قال: ما معنى (أيان) فقلت: متى كنت قد أوضحت، وإذا قال ما معنى متى قلت: في أي زمان؟ فسألك عن الواضح، شق عليك أن تجيء بما توضح به

2-ينظر: القراء، معاني القرآن، ط 1 ،ص 85.

3-ينظر: سيبويه، الكتاب،ط3،ص56-53.

4-ينظر: الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير،ص254.

5-سورة النازعات، الآية:12.

6-سورة الذّاريات: الآية:12.

الواضح[1]،وهنا يعني أنها تستعمل للاستفهام فقط، وهي بذلك تشابه وتماثل الأداة(كيف) بصورتها المجردة، وأعني هنا الأداة(كيف) التي لم تتصل بها(ما).

1-ينظر: سيبويه،الكتاب،ط4 ، ص235.

الخاتمة

نخلص وختاما إلى أن الاستفهام أهم باب في الإنشاء، ومن خلال الدراسات السابقة توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

أولا : جاء حديث علماء العربية القدامى عن أدوات الاستفهام في اللغة العربية الفصيحة بطريقة نحوية وصفية بعيدة عن بيان الخصائص اللغوية لهذه الأدوات ، كذالك كانت دارسات بعض علماء العربية المحدثين لأدوات الاستفهام .

ثانيا : ورد الاستفهام في العديد من الآيات القرآنية كان الغرض منه طلب الفهم، و إرادة العلم عن الشيء.

ثالثا : إن الاستفهام يكون بحروف معينة كـ" الهمزة وهل " وأسماء محددة كـ " من ومتى وما...." ولكل منها معنى خاص ، إضافة إلى المعنى الذي وضعت من أجله وهو الاستفهام .

رابعا : مدى أهمية الهمزة واختصاصها بأحكام مهمة ، لأنها أقوى الأدوات في التعبير عن الاستفهام

خامسا : تحدد الاستعمال التداولي للأداة (أي) في اللغة العربية الفصيحة في أنها لفظ حساس أو مستقطب لسياقات لغوية معينة في اللغة ، وذلك حسب أفكار نظرية جيانا كيدو الموسومة بـ : " نظرية ثبوت وقوع الحدث الدلالية" .

سادسا : جميع أدوات الاستفهام في اللغة العربية الفصيحة تتشابه وتتماثل مع الأداء(أي) الاستفهامية في الاستعمال الذي تخصص فيه هذه الأداة بالاستفهام والدلالة عليه ، ويوضح ذلك أفكار علماء اللغة العربية في هذا المجال .

كما لا ننسى أن نذكر أن موضوع الاستفهام موضوع دقيق وصعب ومتشعب وقد حاولنا أن نتعمق في ثناياه علنا نفيدكم ونستفيد. ومهما بذلنا من مجهودات أو ما قدّمناه من آراء

ستبدو ناقصة. وهذا قدر كلّ مجهود علمي مهما كان اجتهاده وحرصه فالنقص أحد سماته الأساسية في بلاغتنا العربية.

ويبقى هذا العمل مجهود بذلته مخلصا غير مقصرّا، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

*–القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، مراجعة وتدقيق الحافظ هشام بشير بويجرة،دار ابن الهيثم، الجمهورية الجزائرية،ط2، 1429هـ–2008م.

أولا: الكتب العربية:

1– السامرائي، معاني النحو ، ج 4 ، جامعة بغداد ، العراق ، ط 1 ، 1424 هـ .

2– ابن الجني، الخصائص،ج2، تحقيق: محمد علي النجار دار الكتب المصرية،القاهرة،ط 2، دت.

3– ابن عصفور، جمل الزجاجي،دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،ط1 ت 688 هـ .

4– ابن فارس،الصحابي في فقه اللغة في سنن العرب وكلامها،تحقيق: مصطفى الشويمي، بيروت،دط،1964م

5– ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد، شرح الكافية الشافية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2000 م.

6– ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ج1،تحقيق:محي الدين عبد الحميد،المكتبة المصرية.بيروت،دط ، دت .

7– ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج 4، بيروت ، دار العلمية ، د ط ، د ت

8– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة والمعاني والبديع،المكتبة العصرية،بيروت، د ط،2002،

9– الأستراباذي، شرح الرضا على الكافي، ج 3، د ت .

10– الأنباري ، أسرار العربية ، تح : محمد حسين ، بيروت.

11– الأنباري،الأنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ط 1 ، 2002 .

12- الأندلسي،أبو حيان،ارتشاف الضرب من لسان العرب،تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي،القاهرة،ط1.

13- الأنصاري،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط 1.

14- الأوسي، قيس إسماعيل، أساليب الطلب عند البلاغين والنحويين، بيت الحكمة ، بغداد، د ط، د ت .

15- الحوني،احمد محمد،فن الخطابة،دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،1996م.

16- خودة عبد الحليم،أساليب الاستفهام في القرآن الكريم،رسالة ماجيستير،جامعة القاهرة،1953.

17- الرماني ، المعاني الحروف،دار الشروق، السعودية، جدة، ط2 ، 384 هـ .

18- الرويلي،ميجان والبازعي سعد،دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،بيروت،لبنان،ط3،2002م.

19- السكاكي،مفتاح العلوم،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط2، 1407 هـ ، 1987.

20- سيبويه،الكتاب، ج1،تحقيق: محمد كاظم البكاء،دار البشير،عمان،ط1، 2004م.

21- السيوطي، جلال الدين،الأشباه والنظائر في النحو،تع،د.عبد العال سالم مكرم،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط1.

22- شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمان السيد،هجر للطباعة وللنشر والتوزيع،القاهرة، ط1.

23- شرح الكافية الشافية،القرّاء معاني القرآن، بيروت،ط1.

24- شرح الكافية الشافية،تح:عل محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،ط1.2000.

25- الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، الصيرافي، شرح كتاب سيبويه،ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،دط.

26- -عبد الكريم محمود يوسف، الاستفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشام، ط1، 2000م.

27- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط ، د ت .

28- العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب،ج2، دار الفكر المعاصرة، بيروت، ط1 د ت .

29- العمروي، كتاب الأزهية في علم الحروف ، 1993 م .

30- الغلايين، جامع الدروس العربية،139/1.

31- القزويني،الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة،تح:محمد عبد المنعم خفاجي،مكتبة الكيان الأزهرية،القاهرة،ط2.

32- المرادي،الجنى، الداني في حروف المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 1992م،

33- معاني النحو،ج4، جامعة بغداد، العراق،دط.

34- معاني النحو،شركة العائك للطباعة والنشر والتوزيع،1ط ، د ت .

35- الموزعي، مصابيح المغاني في حروف المعاني، دار المنار، ط1 ، 1414 هـ.

ثانيا:المعاجم :

36-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم،لسان العرب،المجلد السابع، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت،ط1، 1997.

37- **الجرجاني**، معجم التعريفات، تحقيق: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، د ط ، 2004 .

38- **حسن**، النحو الوافي ، دار المعارف ، د ت .

39-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004.

فهرس

المحتوى	الصفحة
بسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
المقدمة	أ- ج
الفصل الأول : الاستفهام وأدواته في اللغة العربية	
تمهيد	4
أولا : مفهوم الاستفهام	
أ- لغة	
ب - اصطلاحا	
ثانيا : أنوعه	7
أ- الاستفهام الحقيقي	
ب - الاستفهام المجازي	
ثالثا : أدواته	8
الحروف	
أ - الهمزة	
ب - هل	9
رابعا :الأسماء	11
أ. من	
ب.ما	12
ج.كم	13
د. متى	16
هـ.كيف	
و. أين	18
ز. أي	
ح. أيان	20

ط. أنى	21
الفصل الثاني استعمال أدوات الاستفهام في ضوء النظريات اللغوية العربية المعاصرة	
تمهيد	25
اولا : استعمالات الأداة (أيّ) في اللغة العربية الفصيحة بناء على مفهوم اللفظ الحساس أو المستقطب في اللغة في نظرية جيانا كيدو:	26
أ- " أي " الاستفهام	26
ب- " أي " الشرطية	29
جـ - " أي " الموصولة	31
ثانيا : استعمال أدوات الاستفهام ودلالتها في اللغة العربية (نظرة معاصرة)	33
ا. استعمال أدوات الاستفهام في اللغة العربية في ضوء النظريات اللغوية الغربية	
الخاتمة	38
قائمة المصادر والمراجع	41
فهرس المحتويات	46